

قلت: «صحيح! صحيح في الاستنتاجين! لكنني أقر بأنني لا أعرف كيف توصلت إلى ذلك. لقد فعلت ذلك برغبة مفاجئة، ولم أذكرها لأحد».

قال وهو يضحك ضحكة خافتة لدهشتي: «الامر في غاية البساطة. إنه بسيط لدرجة انه ليس بحاجة لشرح! لكن ومع ذلك فإنه مفيد في تحديد معالم المراقبة والاستنتاج. المراقبة تقول ان لديك كتلة صغيرة حمراء ملتصقة بباطن حدائك. ومقابل مكتب شارع «ويغموور» أزيل الرصيف والمكان مغطى بالتراب الذي وضع بطريقة يصعب فيها عدم المشي عليه عند دخول المكتب. التراب له هذا اللون الأحمر الفريد الذي لا يوجد، حسب ما أعلم، في أي مكان آخر في الجوار. هذا دور المراقبة. أما الباقي فإنه استنتاج».

- «كيف إنذا توصلت إلى استنتاج البرقية؟»-

- «لقد عرفت بالطبع انك لم تكتب رسالة منذ ان جلست بجوارك طوال فترة الصباح، كما أرى في مكتبك المفتوح ورق طابع ومجموعة من البطاقات. ما الذي يجعلك تذهب إلى مكتب البريد إنذا سوى الرغبة بإرسال برقية؟ إحدف سائر العوامل وما يتبقى هو الحقيقة».

أجبت بعد تأمل وجيز: «والحالة هذه، يبدو الأمر كذلك فالمسألة كما تقول في غاية البساطة، ولكن هل تعتبرني وقحاً إذا حاولت ان اختبر نظرياتك في إطار أشد تعقيداً؟».

أجاب: «على العكس، قد يمنعني ذلك من تناول جرعة ثانية من الكوكايين، ساكون في غاية السرور إذا سمحت لي بالنظر في مشكلتك».